

الغدير

[380] أبا النفس معتمدا بشعره والشاعر الأبي المسترشد لا يورثه إباؤه إلا الحرمان وإساءة الزمان. ومن شعره الذي نقله قطب الدين أبو يعلى محمد بن علي بن حمزة العلوي الأقساسي تغزله بامرأة نصف (أي متوسطة العمر): أبا القلب إلا أم فضل وإن غدت * تعد من النصف الأخير لداتها لقد زادها عندي المشيب ملاحه * وإن زعم الواشي وساء عاداتها فإن غيرت منها الليالي ففي الحشا * لها حرق ما تنطفي زفراتها فما نال منها الدهر حتى تكاملت * كمالا وأعيا الواصفين صفاتها سبتني بفرع فاحم وبمقلة * لها لحظات ما تفك عناتها وثغر زهت فيه ثنايا كأنها * حصى برد تشفى الصدور (1) شفاها ولما التقينا بعد بعد من النوى * وقد حان نحوي بالسلام التفاتها رأيت عليها للجمال بقية * فعاد لنفسي في الهوى نشواتها وأنشد القاضي عبد المنعم بن مقبل الواسطي له: هم أقعدوني في الهوى وأقاموا * وأبلوا جفوني بالسهاد وناموا وهم تركوني للعتاب دريئة * أؤنب في حبيهم وألام ولو أنصفوا في الحب قسمة بيننا (2) * لهاموا كما بي صبوة وهيام ولكنهم لما استدر لنا الهوى * كرمتم بحفظي للوداد ولاموا 5 ولما تنادوا للرحيل وقوضت * لبينهم بالأبرقين خيام رميت بطرفي نحوهم متأملا * وفي القلب مني لوعة وضرام وعدت وبي مما أجن صبا به * لها بين أثنائه الضلوع كلام إذا هاج بي وجد وشوق كأنما * تضمز أعشار الفؤاد سهام ولائمة في الحب قلت لها: اقصري * فمثلي لا يسلي هواه ملام 10 أسلو الهوى بعد المشيب ولم يزل * يصاحبني مذ كنت وهو غلام ؟ ! * هامش * (1) وفي نسخة قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية عبد العزيز بن جماعة " تسقى الصدور صفاتها " قال الأميني: ما في المتن والهامش فيه تصحيف والصحيح: تشفى الصدور رشفاتها. (2) وفي نسخة صلاح الدين الصفدي: ولو أنصفوني قسمة الحب بيننا.